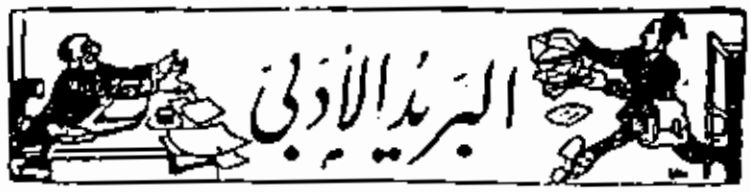

في مجالس الأدب

إن في مجالس الأدب جمعاً بين إشباع الوجدان ، وإمتاع العقل ، وإشاعة المواصلة الروحية التي تجمع وحدة الطبع ، واتفاق المزاج ، وتآلف الميل ؛ ولقد تلمح الخواطر ، فيبدو في لمحاتها ما يشرق بالمجلس الأدبي . ونعلم أن للرسالة الزهراء ندوة فيها نداء المعرفة ، وندى الوفادة ، وإلود منا أن يسجل بين الحين والحين ما يأتلق في جوانب الندى للقبس منه ، والأخذ عنه ، والمشاركة فيما يترامى إلى أهداف سامية لها وصلة بالحياة ، التي اصطرعت أهواؤها في مصارع المادة ، وتنكب جادة المعاني الروحية .

ولقد دعانا إلى تلك الإشارة ما عاودنا قراءته عن « المناظرات الأدبية » وما كان لها من شأن ، بعد أن حاورنا محاور من الصيغ التي تفيد الصفة ، ووثب إلى الذهن ما حققه المازني « النحوي » في حضرة المتوكل في قوله تعالى : « وما كانت أمك بغياً » بعد أن سئل : كيف حذفت التاء وبقي فعيل مع أنه فعيلا إذا كان بمعنى فاعل لحقته التاء كفتى وفتية ؛ فكان حقها « بغية » ؟ فأجاب : إن بغياً ليست بفعيل ، وإنما هي فعول بمعنى فاعلة — يقصد أنها كصبور — فالأصل فيها « بغوى » وأجرى عليها تقعيد التصريف من قلب الواو ياء وإدغام الياء في الياء ؛ فهي « بغي » ، ووجب حذف التاء لأنها بمعنى باغية . على هذا الأسلوب أمكنه الإعلام والإلمام ، وسجل تحقيقه مخلداً تتداوره الأجيال ، فلماذا لا تُثبت مباحث الأنبات ؟ .

إن من حق الأدب على الهداة إنارة الطريق ، وليست المباحث وحدها بكافية للاستنارة ؛ فمجالس الأدب في محاوراتها ، ومناظراتها ، وطرائفها ، وطرائفها ذات تشوف وتشويق !

ولقد أعجبنا من الأديب الموفق الأستاذ « الباس » عرضه قضية ذلك البطر اليتيم بفروره الذي انتفخ أنفه باستراوحه رائحة « الأجنبي » ، وتكسر لسانه برطانة الصلف ؛ فعاب على الشرق تربيته العالية ، وتورط بعد أن « تيرنط » ، ثم خرج من لدن المجلس بدمغه الخزي ، وبحزيه العار . من هذه الإبانة وضحت ظاهرة المثالاة في تمجيد الغرب إلى درجة تجاهل الشرقية المشرقة من قوم يجب أن يشرقوا من ماء النيل !

إن رجاءنا تجاوز الإلحاف في وجوب العناية بمجالس الأدب التي ندرت في هذا الزمان الذي تتر الأوقات الرخيصة على كراسي المقاهي حيث إنامتها بين قالة اللسان ، ومطاولة اليد ، والبعد عن سمو الحياة !

(بور سعيد) أحمد عبد اللطيف برر

أسرقة أم تهافت أدبي ؟

قرأت في العدد ٨٣٢ من مجلة الرسالة الغراء قصة بعنوان

السينمية فاستند المجلس إلى أن إنتاج الأفلام يجب أن يترك المنافسة الحرة .

وقد أعيدت الميزانية إلى مجلس النواب ، فوافق على حذف تلك الاعتمادات منعاً لتعطيل الميزانية .

وهكذا خرج الفن من هذه الجولة البرلمانية صفر اليدين ، فلم يظفر بأي اعتماد في ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية التي تشرف على المسرح والسينما

والدولة بعد كل هذا تعتبر فن التمثيل ضرورياً لتربية الشعب وتثقيفه عن طريق الإمتاع الفني ، فهل يتفق حذف اعتماداته مع هذا الاعتبار ؟ لقد طلل مجلس الشيوخ رفضه لكل اعتماد منها ، ولكن أين الهيئة الفنية الرسمية التي تستطيع أن تؤيد المشروعات الفنية وتدافع عنها وتدعم رأيها إزاء وجهة نظر المجلس ؟ أين من يقول مثلا بحاجة البلاد إلى عدة فرق مسرحية لا فرقة أو فرقتين ، وبأن المسرح الصيفي يمكن إقامته في غير المكان المعترض عليه ، وبأن التأليف المسرحي يكاد يكون معدوماً ، وبأن مكافأة التسلم تؤدي إلى تحسن الإنتاج .

تتجه الأنظار إلى وزارة الشؤون فهي راعية الفنون ، ولكن من المؤسف أننا نجدها غير جادة في هذه الرعاية ، ومما يدل على ذلك ما لاحظه مجلس الشيوخ من أنها لم تصرف من المقرر للتأليف المسرحي في العام الماضي غير نصفه ... فهل هي تحرص على الإشراف على المسرح والسينما لتتفرج أو لتنهض بهما ؟

عباس مضر

(مادلين) للأديب يوسف جبرا . وهذه القصة نشرتها جريدة البلاغ بدون توقيع في عددها الصادر بتاريخ ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ . ولقد راعني أن تنقل القصة من جريدة البلاغ إلى مجلة الرسالة بفصها ونصها ، فهل كانت القصة المنشورة في جريدة البلاغ من ترجمة الأديب يوسف جبرا نفسه ؟ وإذا ادعى أنها له فهل له أن يتكرم فيثبت لنا صحة ما يقول بالدليل القاطع الذي لا يقبل الجدل ولا يرقى إليه الشك ؟ وإذا أحسنا الظن بالأديب الناشيء فاعتبرنا قصة البلاغ من ترجمته هو فإنا نعتبر السعي إلى إعادة نشرها تهافتاً أدبياً وتكالباً على الشهرة غير مشروع ، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على إفلاس عقلي وفرار من الجهد الذي يعانيه الأديب ليخرج للناس أثراً يقرأ . وإن للأديب حدوداً من الأدب واللياقة لا يتعداها المرء إلا حين يحس بالظهور والفتور . وإذا كان ما نشر في جريدة البلاغ ليس من عمل الأديب جبرا فهذه سرقة أدبية أربأ به عن أن يرتدع فيها .

يا سيدي الأديب ، هذه هي ثاني مرة ترتكب فيها مثل هذه المخالفة الأدبية . ولابد أن تثق بأن للقراء عيناً وقلباً وعقلاً . هذا وإن عدتم عدنا .

كامل محمود حبيب

وضع الزهور على القبور :

دارت مناقشات في بعض الصحف حول هذه العادة وكيف نشأت ، فمن قائل أنها غربية ، وقائل أنها شرقية إسلامية والرأي الثاني هو الصحيح .

فقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس قال : مر النبي عليه السلام بقبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله ؛ وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة . ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة ، قالوا يا رسول الله لم فعلت هذا ؟ قال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا . والحكمة في ذلك أن كل حي ونام يسبح الله دون الميت واليابس ، وفي الحديث الشريف إشارة إلى أنهما يسبحان ما دامتا رطبتين دون ما إذا يبستا . وهذا الإشراق الروحي للرسول عليه السلام حيث يشاهد تسبيح النبات والجماد من خصوصياته ، وقد يكشف الحجاب لبعض الأطهار من أمته حتى يسمع تسبيح الكائنات كما حصل ذلك لبعض الخواص من أهل الطريق ولا زالت هذه السعادة عند المالية في جميع البلاد متأسية بالرسول الطاهر ثم أبدلت بالزهور عند الخاصة — والتسبيح من كليهما واقع — والتخفيف على الترجي بيد الله سبحانه وتعالى ، وهو الرحمن الرحيم .

(شطانوف) محمد منصور مغفر

لام الجحود . ومظانها :

كنا وما نزال نستظهر أن من ضمن نواصب المضارع وعلى التجوز ، لام الجحود ، ونتذكر أيضاً أن لام الجحود هي المسبوقة بكون ناقص ماض منفي ؛ ولكننا كنا نجهل أن لها شرطاً عدا ما تقدم : وهو أن يكون المسند إلى ما كان ، ولم يكن هو عين المسند إلى المضارع الآتي بعدها حتى تلحقه اللام المؤكدة للنفي الصريح ؛ وزدت الصريح لأنه لو كان غير صريح لصح للفعل المضارع أن يأتي بعد الكون الناقص الخ — خالياً من اللام ، وإليك قوله تعالى : «ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون» فإن النفي هنا صوري في معنى الإثبات أي قد تليت عليكم آياتي فكنتم بها تكذبون .

وليتم الاستقصاء أزيد على ما أسلفت أن يكون ثم مقتض بلاغي يقتضيها ، والقرآن الكريم ملىء بهذه المقتضيات . وقد بينها لنا بأجلى بيان في معارض شتى : كالتخويف ، والإنذار ، والتقرير ، والإصرار ، وها هي ذي طائفة من الآيات توضح ما مر : قال تعالى في معرض الإنذار : « لم يكن الله — ليستغفرلهم » وفي مجال التقرير : «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» وفي موضع الإصرار : « فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين» . وبلى القرآن في ذلك الحديث وها هو ذا يطرق غفلتنا بتنبيه من حديث مشهور قال صلى الله عليه وسلم : « واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك »

وإذا استوفيت الشروط المتقدمة ولم يكن ثم مقتض لتأكيد النفي فلا داعي لهذه اللام ، ويرد الفعل المضارع خالياً منها — كما في هذه الآيات : « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ، ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون »

محمد فهيم